

دار قصص
وحكايات
للنشر
الإلكتروني
2020



قصة طويلة

لهم يصل! نَص

رائيا أحمد القسيم

نص لم يصل رانيا أحمد القسيم

نص لا يصل

قصة طويلة

رانيا أحمد القسيم



العنوان: نص لا يصل

النوع الأدبي: قصة طويلة

المؤلف: رانيا أحمد القسيم (نبذة)

قوة السرد: كتابات شبابية

المُدقق اللغوي: الكاتب بنفسه

اللغة: فصحي

التنسيق الداخلي والإخراج الفني: رمضان سلمي برقي

تصميم الغلاف: رمضان سلمي برقي

سنة النشر: 2020

الحالة: حصرياً

رقم الطبعة: 1

رقم الكتاب بالدار: 87

تم النشر بواسطة دار قصص وحكايات للنشر الإلكتروني 2020

الدار غير مسؤولة عن أفكار الكتاب الواردة بإبداعاتهم؛ الكتاب وحدهم المسؤولون عنها.

الموقع الصفحة الجروب

إهداء...

الى جناحيّ؛ الى والديّ.

الى أخي ...و الى (أ.ع.ر) 'اللذين كلما صفعتي الحياة ارتسم مُحياهم أمامي
،وإلى كل اللذين اخبرتهم باني احبهم يوما ما.

رانيا أحمد القسيم

حادثتني رفیقتي فرح ، وبينما كنت احدثها عن أيامي ونستذكر سويا أيامنا

الأولى في الجامعة ؛كنت اضحك بهستيرية، صمتت للحظات وقالت :

رهف هل انت بخير؟

كعادتها تشعر بما اريد قوله حتى وانا في اوج صمتي ،لم اسطع يوما ان اخبىء ما

بداخلي امامها ، فقلت لها غيث ! ،وبدات ابكي واشهق من شدة بكائي ؛فهمت

انه قد عاد يطرق باب ذاكرتي ولم املك الا فتح الباب واحتوائه بدموعي الحره .

نحتاج احيانا لصديق نخبره عن حالنا الحقيقي وليس الحال الذي دائما بخير .

هل تحدث اليك؟

ما الذي استجد بعد كل هذه الفتره ؛كونه كان دائما بعيد اصلا ، فما الجديد

الان؟!

صُدمت فرح حين اخبرتها بان غيث لم يغادر ذاكرتي حتى يعود اليها اصلا :ذكره

حاضر دائما ؛ماثلا في شمس الشروق والغروب ،كنت اراه في وجوه العابرين

واسمع صوته بين جموع الناس.

انه حاضر في وجدان قلبي ويسكن في خطوط يدي .

اخبرتها بان آخر مرة حين قابلته صدفةً ؛كنت اشعر بان عينيه تكاد تنطقان:

شعرت باندفاعه نحوي رغم مظهره الثابت ،قد بكيت وقتها واسندت راسي

المثقل على شباك ذاك القطار، وتمنيت حينها لو اني اميل على كتفيه ؛ وقتها سيستقيم العالم .

صمتت فرح للحظات ؛ وبدأت تهون علي ما اصابني من جديد ؛ وحاولت ان تذكرني بان التفت لنفسي ولا التفت لاحدٍ سواي .

- اتركي الامور كلها لله يا رهنف ، لعلها تاتي كما تشتهي ، فاقدار الله يملأؤها الخير دائما ؛ عليك بالصبر والدعاء ، اذا كنتي تحبين غيث حقا ؛ فاطلبيه من الله فقط .

بعدها انتظرت فرح ان اهدأ قليلا ؛ تساءلت :

- لما تحملين بداخلك كل هذا الحب لغيث ؟

المستقبل امامك وحتما لورفعتي عيناك قليلا ستجدين من هو افضل منه !

- اتعلمي يا رفيقة ؛ كل الذين صادفتهم وحاولوا التقرب من ابواب قلبي ؛ حين شعروا بومضة ميل تجاههم ؛ حاولوا ان يستدرجونني تحت مسمى الحب والتضحية لاشياء سيئة، في الوقت الذي يلهث فيه الجميع خلف الجسد ؛ الا هو!

لا اعلم كيف كان يراني ، ولا ادري ما انا بالنسبة له ؛ لكن يكفي انه لم يحاول مطلقا استغلال ضعفي وحيي له .

أليس هذا كفيل بأن أحبه عمرا فوق عمري؟

اختفت فرح فجأةً؛ وشعرت براحةٍ بعدها؛ بعض الكلام يؤرقنا ان لم نقله .

قطع صمتي صوت القرآن في المسجد منياً لأذان المغرب؛ كان المؤذن يتلو آية (ان مع العسر يسرا)؛ كأنها رسالة فرج من الله او كطبوبة على قلبٍ اثقله الحزن، رفعت راسي ودعوت الله بقلبٍ كاد ان يغلفه الران؛ يا رب يسرا من عندك يهزم كل عسر، يا رب المطرا غثي .

رن الهاتف فتنبهت لرسالة فرح ، انها لن تذوق طعم الراحة وأنا متعب هكذا، انها الرفيقة التي اعرفها منذ خمسون شدة وعشرون ازمة.

رسالتها تقول بها:

- إنك الآن اقوى من أن تصيبك نسمة تعب، لعل ما اتاك من شعور؛ هو مجرد حاجه مؤقتة لوجود كتف تستندين بقلبك عليه قبل راسك ، فلا ترمي نفسك ببئر مظلمٍ من جديد .

- هلا تعلمي لماذا خلق الله الانسان في هذه الحياة يا فرح؟

خلق ليؤمن بشيئ واحد على الاقل، وان يسعى جاهدا ليدافع عنه ، لكل واحدٍ منا قضية، والحب قضيتي ؛ ولن يتلاشى ايماني به ، حتى وان تجاوزته ساظل كطائرٍ جريح .

يعيش نصف حياة بنصف جناح !

قراتُ عبارة ذات يوم؛ تقول:

"ان الله يخبئك لمن يشبهك"؛ وأشعرها عبارته مطمئنه جدا ،بمعنى انه مهما واجهت اشخاص لا يتناسبون معك ؛لكن باخر المطاف ستجد ان الله يُخبئ لك الذي يشبهك وعلى مقياس قلبك تماما.

افتح هاتفك لاكتب لغيت ما يجول بخاطري لكن اصابعي خائفة ومترددة، اكتب وامحي وفي أغلب الاوقات اكتب وابكي ،على روح تحتضر بدونك ومهما اجتمعت حولها اسباب السعاده الا انه شيء ما سيبقى ينقصها، لطالما كنت السبب الوحيد في الكتابة والذي علمني كيف أروض كلماتي ، لكنني في الوقت ذاته ؛لا احتمل هذه الحاله من الصمت التي تاكل لساني وتخنق صدري :الكلام كله يريد ان يخرج دفعةً واحدة، لكن التردد والخوف يحولان بيننا ،اخاف شعور الكسر حين يواجه ما بداخلي بجفاء وصد، فمهما بلغ منك من شعور لكن لا تجعل قلبك يعيش كل هذا كشعور فقط ،لأنك بهذا تدعه امام زناد الموت حين ياتي القضاء كما لا تشتهي ،وما يهمني دائما هو النهايه لذلك اخاف البوح .

داخلي متناقض ،اعيش كل ليله بين صراع قلبٍ رقيق وهش، وعقلٍ ناضج ويخاف الوقوع في الخطا ،بالرغم من ان هناك اخطاء قد تؤدي الى النضج احيانا .

مع اني حين كنت اقبله بالصدفه كنت اشعر دائما انه يريد قول شيءٍ ما ،لكني لا اعلم ما هو ؛ولا استطيع الجزم بانه يُخبئ لي بداخله كالذي باخلي له .

بتمهيد حره : ليته يعلم انه بطل في روايه انوي تجهيزها.

دق باب غرفتي ، مسحت دموعي سريعا وحاولت التظاهر بالنعاس

- تفضل.

- انها امي ، ملاك بيتنا ؛ التي تشعر بنا قبل ان نتكلم وتعلم ما نريد قبل ان نطلب.

بالرغم من محاولاتى العديده بان اكون طبيعيه امامها ؛ الا انها تبوء بالفشل

دائما، تقرأ وجوهنا وتعلم ما نخفيه عنها .

- رHF : ما بك ؟

- لا شئ امي ، فقط مجرد تقلبات مزاجيه قد حان وقتها .

اعلم انها لم تصدق ذاك التبرير المصطنع ، الا اني ومهما حاولت فلن ينطق

لساني بحرفٍ لها ، اخاف من خوفها علي ، جلست على الاريكه المقابله لي ،

واخذت قلب بناظرها في وجهي وكانها تقرا كتاب ما وصفحاته تبدو مشوقه

جدا.

كانت عيناى حينها تفيض بما في داخلي ، لذلك ستقرأني بسهولة ، لم استطع

الصمود امامها ؛ رميت نفسي في احضانها وبدات بالبكاء كطفلٍ اضاع دميته التي

يحيا ويبحث عنها ولم يجدها .

- رHF ، لا تخافي انا معك دائما .

- آخ يا امي ، لقد تعبت من كل شيء .

وبعد ان هدأ صوت بكائي ؛ بدأت تصبُ بحروفها الدافئه ، صوتها يصل القلب قبل الأذن ، وكل حرفٍ كان يسدُّ فجوةً ما بداخلي ، ويبرد حُرقةً قلبي .

- رهف، لا اطلب منك ان تكوني قويه دائما ؛ لا باس بالبكاء ؛ فهو يريح النفس من حملتها المرهقه والمتعبه ، ولكن لا تكوني كالذي صمد امام العاصفه وهزمته نسمة ، اثق بقدرتك على تجاوز كل شيء .

- لكن يا امي ؛ ماذا يفعل الذي ينجو من صخور وحفر وعبر البحر دون غرق، وهرب من قبضة الصياد وتسلق الاسوار المنيعه ، ماذا يفعل الذي نجى من هذا كله وتعثر قلبه ، اخبريني يا امي ؟

- جميلتي ، كل القصص ان جُردت من الشخصوس ستكون متشابهه ؛ واياك ان تقعي في الهاويه التي سبقوكي لها من هم قبلك ، واياكي ان ترمي نفسك ببئر اسود من جديد ، فنحن لا ندرك الاخطاء الا بعد فوات الاوان ؛ عليك بالصبر فهو دواء لكل داءٍ في الروح ؛ وحكمي عقلك قبل قلبك ؛ فان قليل الحب بالعقل صالح وان كثير الحب بالجهل فاسد .

تتكلم امي كاني قد بُحثُ لها ما بسريرتي .

- ابتسمت بوجهها وقبلتُ يداها :

حبيبي امي ، انا اصبحتُ افضل الآن ، لا تُتعبني نفسك في السهر على قصصي التي لا تنتهي .

- تصبحين على خير امي .

- وانتِ من اهل الخير يا جميلتي .

وهكذا هدأت العاصفه قليلا ؛ لكنها سرعان ما ستثور بمجرد هبوب نسمة على اوراق الذاكرة ؛ فتُحيي وخزة القلب وغصة الروح من جديد ، فليس سبيل لهدوء هذه النار الا الكتابه او بسماع صوتِ امي .

مرّةً سالتها قاصداً ممازحتها:

- كيف تشعرين بنا هكذا - اقصد ابناءك جميعهم . ؟

تستيقظ من النوم وتتفقدينا واحداً واحداً ، لمجرد انها تشعر بانقباضة قلبها ، وتشعر حتى باخواني وهم في سفرهم ، والعجيب ايضا ان احساسها دائماً بمكانه الصحيح .

- انتم تكونتم في داخلي و راكم قلبي قبل عيني ، ربيتكم جميعا واعلم كيف تفكرون ؛ احببتكم حتى اصبح بيننا خيطٌ يربط قلبي بارواحكم ويرسلُ لهُ اشارات تنبهه لوجود خطر ما لديكم و غدا حين تضعين قطعه منك على هذه الحياه ستفهمين ما اعنيه .

- قبلتُ يدها ، وطلبتُ منها الدعاء لنا .

وها انا اذا احاول جاهده بان ابقى منشغله ، لكي لا اسمح للذكريات من ان تتسرب لداخل قلبي باوقات فراغي ، كنت اعمل على مساعدة الطلاب وتدريسهم ؛وحين يحصدون ثمار جهودهم وتُكلل بالنجاح ؛كانت السعادة تتضاعف في داخلي ؛واشعر ان سعادتهم تُصَب في قلبي مباشرة .

ومن باب تطوير الذات ؛قرأت الكثير من الكتب التي كانت تُشبع رغباتي في التعلم وترضي ما بداخلي من شغف ، وعند بداية العام الجامعي كنت اضع جزءاً من جهدي في المشاركة بالاحتفالات والاندية الثقافيه التي تُقام في الجامعه ، وكنت احاول تجنب الاماكن التي من الممكن ان يتواجد فيها غيث ؛ لا اريد ان التقى به ولو عن طريق الصدفة ، و احيانا كُننا نبدي تجاهلا تجاه بعضنا بعض وكان الآخر ليس موجود .

اليس التجاهل المفرط ضرب من الاهتمام !

نلتُ الكثير من الجوائز من الجامعه وكنْتُ في الجانب الآخر من احد المتفوقين فيها ، و بانتهاء هذا الفصل الدراسي سأكمل سنتي الجامعيه الثانيه ؛وما زالت كل مشاعري داخل قلبي ؛ اخبئها جيدا ويلمحونها تفيض من عيني!
وبالرغم من هذا الانشغال الا انني اشعر بحالة ضعف ؛اجدني فيها اقل تماسكا ؛واقل تشبثا بذبول الاحلام .

اوقاتا كثيره اهرب الى قلبي لاكتب ؛فالكتابه قد تكون كفيله بما لا اقوى على قوله ،وها انا اخوض هذه التجربه ؛رغم انها ليست سهله ؛كونه لا يمكن لفكره ان تخرج بسهوله ؛انها اشبه بنطفه في عقلٍ خصب ،احيانا ستعاني من قلة تدفق الكلمات ؛واحيانا ستُصب كدفعه واحده في ذهنك ،الا انك تصبر على ذلك لانك ببساطه تريد بها فكره ناضجه وعظيمه ونديه.

في يوما ما كنتُ اقلب في صفحات المواقع الاجتماعيه الخاصه بالجامعه ،فجاه وجدتُ خبر اطلاق منح دراسيه في احد الجامعات ،هرولت اصابعي لفتح جهازي اللابتوب لتعبئة الطلب وحتى دون استشارة احد من عائلتي ،و دعوتُ الله ان يُيسر لي الخير حيث كان ويرضيني به .

اثناء العطله الصيفيه ،فكرتُ بعمل شئٍ مُختلف لاجل منها انسانيه مختلفه ؛عقدتُ العزم ان اتعمق و أُبحر في مجال تفسير القرآن الكريم ؛اردتُ ان اخوض التجربه لشرح الجانب النفسي في القرآن، بدأتُ ارتشف من علامه د. احمد نوفل - استاذ علم التفسير - ،كنت اقرأ حتى تمتلىء روعي وتُحلق خاشعه راضيه ، تتوق للقاء رها .

بدأ قلبي المبتدء بخط سطورهِ الاولى كمحاوله تفسير- من وجهة نظري - باعتبار القرآن نسخه شخصيه لكل فردٍ في العالم ؛وسيجد فيه دوائه و انصلاح لاعوجاجه .

جربتُ الكثير من الطرق لاستغلال اوقات الفراغ و لم اجد افضل من القرآن الكريم :يُهدب فوضى النفس :اثره ليس زائل وتعمق جذوره بالبركة:فكن صديقا للقرآن و اترك العالم على رفٍ عتيق .

لم اكن اعلم ما بوسعي ان افعله لابقى بهذا الثبات الا القرآن والصلاه ،صليتُ وصليت وكنتُ انتحب في سجودي حتى يرزقني الله بقدرٍ جميل :يجمع بيني وبين اسباب سعادتي .

ويومٌ آخر عنوانه الفرح ،السماء تبدو صافيه و الطيور عادت قدرتها على الغناء و التحليق و كأنها تزفُ لي بُشرى ساره ،رفعت هاتفي لالتقط صوره لمنظر السماء ،لفت انتباهي بريد الكتروني من الجامعه قد وصل لتوّه ، شعرتُ بتسارع في نبضات قلبي حين قرأت ما هو مكتوبٌ فيه :

"لقد تم قبولك في المنحه الدراسيه الجامعيه" :قفزتُ لاعلى بفرح :شعرت بقلبي يريد ان يتمرد على قفصه ويخرج منه ، وكان هذا كل ما اریده ،فعلا كنت اريد التخلص من كل الوحوش التي تلتف حول عنقي وتعقد لساني ، وحش الاحتمالات ،وحش الوعي ووحش الذكريات ايضا .

ركضتُ نحو والديّ و قلتُ لهم :عندي لكم خبرٌ سار :كانت علامات الفرح تعلو مُحياي .

- خيرا ،ماذا حصل ؟

اخبرتهم بما حدث ، ابتسموا لي وقال والدي :

- تستحقين ذلك لان القدر يعشق السعي ، بالرغم من انهم لا يُحبون فكرة السفر و الغريبه لكنهم آثروا على انفسهم ومشاعر أبوتهم في سبيل مستقبل افضل لاولادهم .

بعد فتره ليست بالطويله ؛بدأت اعدُّ العُدّه مُجهزا نفسي للسفر و لحياة اتوق اليها ، وقلبٌ قد عادت اليه روحه وبدأ ينبض من جديد ، كنتُ اريد الابتعاد ، ان اظل بمفردي لفرته حتى احاول ان اكون شخصا كأنه ولدٌ من جديد ؛صنعتة الندبات و غربلته الايام ، أو من ان الجغرافيا مهمه احيانا للاستقرار النفسي .

وصلتُ مكان اقامتي الجديد ، شعرتُ حين نظرتُ اليه بالراحه و الامان معاً ، وكوني شخص يواجه صعوبه في التأقلم على الاشخاص والاماكن وليس من عادتي ان اشعر بالامان مباشره الا انني الفتُ المكان و شعرتُ بروحي وهي تُغمس ببحر الرضا ، لعل هذا بشاره خير .

حين وصلتُ لمكان السكن ؛شعرتُ بتسلل لطيف غيث حتى تجسد وجهه امامي ؛خطرَ على بالِ قلبي ، تساءلتُ لو كان يعلم بسفري هذا ام لا ؛وتسألتُ عن ردة فعله حين يعلم انه لن يراني بعد الان ؛ اصبحتنا الان كخطان مستقيمان لا يلتقيان ؛بيننا العالم كله ؛وحدهُ القدر قادر على ان يُلملم شتاتنا .

القدر فقط !

دخلتُ غرفتي وكنْتُ منهكه من التعب؛ رميتُ بجسدي على الاريكه ، وبالرغم من هذا التعب الا انه يغمرنى التفائل بانه سيكون لنا لقاء يوماً ما ، اشعر وكأن هناك يوماً سيأتي و اغمس بالسعادة حتى اتشرب منها حدَّ الارتواء ، تلفني سعادته عارمه لا اعرف منبعها ، اشعر ان شيئاً سيحدث ليغير مجرى هذه الاحداث ؛ ولم يفصلني عنها سوى ان احزم قلبي بحنينه ، وفي راسي اشياء كثيرة سافعلها ، اهمها اني سأعيش كل يوم كل بكامل تفاصيله معه ، بفرحه و حزنه ، و الى ان يحين موعد لقاءنا ، احبك .

لم انفك عن بذل جهدي بل اصبح مضاعفاً ، وفي ليلةٍ من الليالي الباردة ، ليست كأي ليلة ، بارده لكن يُغلفها قليل من الدفئ ، كنتُ جالسه امام المدفأه ؛ ويغشاني المثلل ، وردني بريد الكتروني جديد : فتحتُه بأصابع متململه ، من مجهول يقول فيه:

"هل لي معك بنقاش لأفضي اليك بسريرة قلبي؟"

تساءلتُ بنفسي من يكون لكني لم ابحت عن الاجابه ؛ لم يكن لدي الفضول الكافي لاسأله من يكون ؛ ولم يُعرّف بنفسه ايضاً ، رددت برسالة مختصره يملأها الكسل ؛ تفضل .

لم اكثر لحاله ابدأ ؛ لدرجة ان ردودي كانت متاخره و احيانا اتناسى الرد حتى يُذكرني هو ، لا اريده ان يستدرجني بكلامه ؛ اصبحتُ خائفه من نبضات الحب

،وان ادخل اي علاقه لا تمحي ذكرى غيث من ذاكرة قلبي ،رغم تمنعي الا ان الروح الفتة .

كنت اردع نفسي بقولي لها:

يا نفس طوقى ارضك ،ان الرجال لا يعبرون ارضا دون ان يحملوا اسلحتهم فوق ظهورهم ،لا تكوني الصيد الضائع في حلم لن تفيقين منه .

وكم اشعر بالقوه حينها !

وبعد عدة رسائل تجرُ بعضها ،ونقاش يفتح بنهايته ابوابا لنقاش جديد ،وبعد عدة اسابيع اخبرني بأن احداهن كانت تتودد لهُ وانه كان يصدُّها بغير قصدٍ منه لانه لم يجروُ على الافصاح لاسباب "اجهلهما" .

- ما رأيك ؟

- بعد تفكر وتأتي شديدين ،بعثتُ لهُ :

التقرب جزءٌ من الحب فلا تدفعه .

- لك اصابع ذكيه يا رهف .

ردّ برساله سريعة.

بعد فتره طويله فتحتُ بريد الرسائل وبدأت اقلب فيه عل مهل كاني ابحتُ عن شيء ،وجدتُ رساله كانت قد أرسلت منذُ سنه ؛ فتحتها على عجل وحين قرأتُ

ما فيها اصبح بداخلي شعور لم اقدر على وصفه ،قرأتها مرارا وتكرارا ولم اصدق ما فيها :

- يبدو انكي حلم بعيد المنال ،حلمٌ ناعم في مخيله وعره ،لكنني كنتُ اهرول بحماقتي لأصل الى بدايته ،وعندما وصلتُ لم اجد سوى اشارة النهاية.

فتحتُ شارة الصورة ،انها المفاجأه الغير متوقعه ،بدأ العرق يُصَب على جسدي ،انتابني الدهول فعلا ؛شعرتُ بالضيق والتهيه ؛مشاعر متداخله ببعضها ،صاحب الرساله المجهوله هو غيث!

وكل هذه المده و الحوارات التي كانت تُدار ؛كانت معه!

لم اتوقع هذا ،ولم لم يخبرني من هو؟

شعرتُ ان دمي قد تجمد في عروقي ؛ولم استطع ان اكتب حرفا واحدا حينها ؛لم اكن اعلم كيف ابدا وبما ابدا ؛كأن لساني قد عُقد وكأن اصابعي قد سُلت ؛كل ما اعرفه انني لم استطع تجاهل هذه الرساله ابدا.

كتبتُ له على مهل وتاني ؛محاولا استنطاق ما بداخله :

بالرغم من ان اول ما يبداً به الناس العاديون في رسائلهم هي التحيه ،الا ان مثلي لا تعرف كيف تبداً لانني وكما تُدرك جيدا بأنني ليست عاديه ،عامٌ مضى بأمله وحزنه وفرحته وانتظاره ،ولا اعلم ائهم عبرَ صدرك و ائهم سكنَ فيه ، لكن ما اعلمهُ ان هناك امرأه قضت اعواما في الانتظار ،ولم يمرها الا سويعات

معدوده ، انا لا اتحدث عني ؛ بل عن تلك التي قلت لي قصتها من قبل ؛ وانها تجهل
نصفها الذي تعلم انت عنه كل شي .

جاء رده سريعا وكأنه انتظره عمرا بأكمله .

- أخبريني المزيد عنها .

تجاهلتُ رسالته لمدة دقائق ظنا مني انها دهر .

كتبت له كل الاسئلة التي كانت تقبض على انفاسي .

وبعد عدة رسائل متتابعه ؛ سألني عن موعد عودتي .

- شهر وسأكون في اكناف بيتنا .

- اريد رؤياك حين وصولك؛ كوني انتظرت طوال هالسنين ولم احتمل المزيد من

هذا البعد بيننا ، اريد ان نحدد سويا موعد اجتماع عائلتنا .

- ان شاء الله غيث .

بتُ تلك الليلة وأثار التوتر على وجهي والحيره والذهول يملآن صدري ، جسدي

كان مرهق كأنني خارج من معركة لتو .

سرحتُ في سقف الغرفة وبدات افكر ، هل يجب ان نمر بكل هذه الصعاب

لنثبت للعالم ان الحب الصادق يثبت ويدوم ؟

لا اعلم ، لكن كل ما اعلمه ان كل شيء يسير بتوقيته الالهي ، وان الله اذا اراد اتمام شي هياً له الاسباب والظروف .

وانه إن اراد ان يجمع بين قلبين سيجمع بينهم ولو كان بينهم مداد السموات والارض .

استيقظتُ صباحاً وبدخلي رغبه في احتضان كل شيء ، عادت الوان الحياه الى عيناى بعدما فقدتها ، اود ان ارقص فرحاً و أغني طرباً كمخمور متميم ، اشعر بان الله قد انتشلي من غُرقتي وعلى اهون الاسباب .

الحمد لله الذي لم ينسى دعواتي ورجائي .

وحين عودتي الى احضان بيتنا من جديد اخبرتهُ بذلك .

- لو تعلمين كيف كنت اركض و اسارع الزمن ؛ لاحكي لك ما حدث لي ، كنت اكثر زوار بالي ؛ كانوا يلمحونك في عيني ؛ كحللم لاجله اثبت و ازداد به قوه امام كل صفة حنين ؛ ويبدو اني نسيت ان اكتب لك ما تُريدينه مني ، احبك .

احبك بقدر انتظاري لك ، وسعادتي بلُقياك .

- يا هواء ايامي الخانقه ، ويا مخبئي بين الحشود ، فأنت من لا يُسافرودي الا اليه ، ولا يُرفرف طير محبتي الا عليه .

قلتُ له .

- لكِ اصابع ذكية ؛ ودافئة يا رHF .

يومٌ جميل آخر عنوانه البهجة والسرور ، حرارتهُ الممزوجة ببروده محببه تُبرد لهيب الانفاس المشتعله ، ويتوسط سماءه البدر بشكل واضح ، اصطفت سياره بجانب حديقه منزلنا ؛ رأيتها مسرعه من بُعد ، كأنها تجاري الريح .

- انهم ضيوفنا يا رHF .

قالت والدتي .

تلكأتُ خجلا وعرفتُ وقتها انهم غيث وعائلته ، كعادته يُحب المفاجآت دائما .
غُمرت العائلتان بلحظات من الألفه بين بعضهما ؛ وتعالَت اصوات ضحكاتهم ؛ اشعرتني هذا بالراحه والامان تجاه هذه الخطوه المستقبليه ؛ وبدأ غمام الخوف بالانسحاب من امامي بالتدرج .

بعد عام بالتمام ، عامٌ فيه يُغاث الناس وفيه يستبشرون ، استبشرتُ بترقيه غيث في مكان عمله .

حين عودته الى المنزل ؛ قلتُ له مـمازحة اياه :

- (مبارك لك زوجي العزيز ، وكما يُقال : وراء كل رجل عظيم امرأه).

ابتسم لي وكعادته قبّل جبيبي واحتواني بحنانه .

- ما دمتي معي، وبجانبي؛ ليس امامي ولا خلفي ؛ ما دُمننا نسير كتف على كتف فأنا عظيم ، وباستطاعتي تجاوز كل شيء ، انتِ الدافع الوحيد لعيش حياه اكبر من حياه ، عُقبال مجيئِ ابنتنا على هذه الحياه ، اريدها ذكيه و دافئه كأمها ، قاطعتهُ بقولي : وعظيمه كأبيها.

اخبرتني امي ذات يوم : ان بعض مشاعر الحب ليست معقده ابدا ؛ ولا تشتترط كل التضحيات ، الحب يختبئ تحت رداء المواقف البسيطة جدا ؛ لم تتفوه بها ؛ لكننا عهدناها بان تحرص على ان ينال والدي قطعة اللحم الاكبر ، وان تخشى عليه من الضرر ؛ وتحرص ان ينوب احدنا عنه لحمل الاشياء الثقيله التي قد تؤذي ظهره ، وان تكون يدا حنونه و رفيقه لينه ؛ وان تهديه دعوه صادقه في جوف الليل بالعمر المديد له .

ابتسمنا سويا و رحنا نتامل اضواء الشوارع والمارين ليلا ، فكل واحدا منهم يحمل قصته بداخله ، وجميعهم خاضوا المعارك ولكن كلٌ بساحته ، اولئك الذين لم يشعروا بهم من هم حولهم .

وفي ليلةٍ قمراء وكانت الاضواء تختلط ببعضها في السماء والارض ؛ فتصنع مشهدا جميلا برقته ، اتى اليوم الذي انتظرناه سويا ، يوم حظنا والبركه ، يوم عرفتُ معنى ان يُصبح قلبك بين ذراعيك ، و اخيرا خيرا ايامنا قد اتى؛ يوم مجيئِ ابنتنا الاولى على هذه الحياه لتُكمل ما تبقى من سعادتنا ؛ و لتُضفي ببراءتها

وجمالها نوعا من البهجه و التجدد على حياة والديها ، كانت بالنسبة لي ثاني
اجمل هدايا القدر .

شعرتُ ان يد الله امتدت اليّ مرتين ؛ الاولى :حين اعاد لِنفسي شبيهُها و الثانيه
حينَ مجيئِ قدر ؛ اعادت الحياه لقلب شارفت حياتهُ ان تُغادرهُ في البدايه ،
ليخبرنا الله ان لا يأس يمَسَّ قلبا حوا الله بين جنباتهِ ، وأن لكلِ شئٍ انتهاء الا
رحمة الله وكرمه .

فالحمد لله الذي رزقنا من الطيباتِ اطيُّها ومن البشائر اعظمها .

الحمد لله ان جعل لكلِ واحدٍ مِنّا من يسكن اليه .

"وتشاءُ انت من السماءِ نجمه ويشاءُ ربُّك ان يناولكَ القمر"

نبذة عن المؤلفة

الاسم: رانيا أحمد القسيم

الدولة: الأردن

طالبة هندسة وراثية

أعمال سابقة:

- لا توجد.